Mochir Eliacine

إنما هو شاعر

من يكون ؟!،
هل عرفتموه بالظنون ؟!
أيها الصحب ؟!؛
أ لم تروه يطفو على الغيم بظل طويل ؟،
وتلمحوه يحدو الجبال والصحارى والجداول ؟،
يوم احترقت أحشاؤه كي يشعل ليل السُّراةِ مشاعل ؟،
ليملأ قافلة الرحيل هوىً ،
والرمال خمائل ،
يوم حضّ الشمس على الدنوّ ،
وكلم الطيرالمسافر ،
وخربش شعراً ،
عن غد يغزو مصائر ،
قد ترك له الجمال تيها يلوي في صوت قائل ،
إنما هو شاعر ،

جنّ جنون الكون يوم أفشى السرائر
منادياً عواصف ظمأى خفّي على أشلاء شعب صابر ،
اعلمتم ما له عمراً يصيح في مدىً فاغر ؟!،
بزّ النجم ضوءً ،
دوّى في المجرّات صراخا ،
خاض بروح اللظى عمق المجون ،
يحصي الخسائر ،
يرمي يقيناً لحائر .
يروي لرهطٍ مترفٍ قصة جرح غائر ،
يقلم لزمن شقيّ مخالب جارح غادر ،
يقصّ للطغاة أظافر ،
إنما هو شاعر .

لا تلعنوه ..
يا أخوتي ،
إن عضّكم زمن رقيع جائرْ ،
ميلوا عليه واقرؤوا في حقله الغافي عطر ربيع خائرْ ،
لعلّ وعداً يعود ضاع في كتابٍ غابرْ ،
لتصنعوا من حرفه قمراً ، من صمته الوجيع معابر ؛
أترونه ؟؛ ينفضُ غبار أيقونةٍ مطوية ،
لوحةَ عاشقٍ في أسطورة منسيةْ ،
يبثّ الدفءَ قلباً للصقيع مرميّا ،
محنيّاً على مشاعر ،
وصابر ،
إنما هو شاعر .

لاتلقوا تافه الشيء في دربه ،
سلوا صباحاً عن عطره ، ومساءً عن خمره ،
لاترقصوا على قبره ،
أو تقهروه ،
أو تحرقوه ،
أو تلمزوه ،
أو تقتلوا الفراش العابر ساحة قصره ،
يعلم ما تخفي العيون ،
وما تطوي الحناجر ،
إنما هو شاعر .
ثائر !..